الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/34/170
S/13234
12 April 1979
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والثلاثون
البند ٤٦ من القائمة الأولية*
تنفيذ الاعلان الخاص بتعزيز الأمن الدولي

مجلس الأمن
السنة الرابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٩ نيسان/ابريل ١٩٧٩ وموجهة
الى الأمين العام من الممثل الدائم
لفييت نام لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طيا نص مذكرة وزارة خارجية جمهورية فييت نام الاشتراكية المؤرخة في ١٥ آذار/مارس ١٩٧٩ ، والمتعلقة بالاستفزازات والانتهاكات الاقليمية التي تمارسها السلطات الصينية في منطقة الحدود التابعة لفييت نام ، وان أطلب تعميم هذه الرسالة مع مرفقها ، بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٤٦ من القائمة الأولية ، وبوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) ها فان لاو
السفير فوق العادة والمفوض
الممثل الدائم لدى
الأمم المتحدة

* A/34/50 .

المرفـــق

مذكـــرة مؤرخـــة فـــي ١٥ آذار / مـــارس ١٩٧٩
من وزارة خارجية جمهورية فييت نام الاشتراكية بشـــأن
الاستفزازات والانتهاكات الاقليمية التي تمارسهـــا
السلطات الصينية في منطقة الحدود التابعة لفييت نـــام

أولا – تعيين الحدود التاريخية بين فييت نام والصين واتفاق
الحدود المبرم بين البلدين في ١٩٥٧ – ١٩٥٨

١ – ان فييت نام والصين بلدان متجاوران لهما حدود مشتركة ، سواء في البر أو في البحـــر (خليج باك بو) . وقد أقيمت هذه الحدود عن طريق عملية تاريخية طويلة . فقد كانت فييت نام ، قبل وضعها تحت الحكم الاستعماري الفرنسي ، بلدا مستقلا ذا سيادة ، له مع الصين حدود مرسومة بوضوح وثابتة .

ومنذ حوالي ١٠٠ سنة ، وقّعت الحكومة الفرنسية وأسرة تشنغ الصينية الحاكمة آنذاك اتفاقيتي عامي ١٨٨٧ (أ) و١٨٩٥ (ب) ، لحل مسألة الحدود بين فييت نام والصين ، واعترفتا رسميا بالحدود القائمة في أساسها .

واشترك الطرفان في تحديد خط الحدود جزءا جزءا ، في الفترة من كانون الثاني / ينايـــر ١٨٨٦ الى آذار / مارس ١٨٨٧ ؛ وفي ٢٦ حزيران / يونيه ١٨٨٧ ، وقّعت الحكومتان المذكورتـــان في بكين اتفاقية تعيّن الحدود . وحددت المادة ١ من هذه الاتفاقية ذلك الجزء من الحدود الواقع بين فييت نام والاقليمين الصينيين كوانغ تونغ وكوانغ سي وجزء من يونان . وعيّنت المادة ٢ مـــن

(أ) اتفاقية مبرمة بين فرنسا والصين متعلقة بتعيين الحدود بين الصين وتونكيـــن (British and Foreign State Papers, 1892-1893, Vol. LXXXV, p. 748 (London, Her Majesty's Stationery Office, 1899)).

(ب) اتفاقية مبرمة بين فرنسا والصين مكملة لاتفاقية تعيين الحدود بين تونكين والصـــين مؤرخة في ٢٦ حزيران / يونيه ١٨٨٧ (المرجع نفسه ، ١٨٩٤ – ١٨٩٥ ، المجلد السابع والثمانون ، ص ٥٢٣ (London, Her Majesty's Stationery Office, 1900) .

الاتفاقية خط الحدود في خليج باك بو ، وذلك الجزء من الحدود الواقع بين فييت نام والجزء المتبقي من يونان حتى نهر دا . ثم وقّعت الحكومة الفرنسية وأسرة تشنغ في بكين ، في ٢٠ حزيران/يونيه ١٨٩٥ ، اتفاقية تكمل اتفاقية عام ١٨٨٧ ، وتتضمن مزيدا من الايضاحات بشأن ذلك الجزء من الحدود الواقع بين فييت نام واقليم يونان الصيني . ونصبت أحجار الحدود في الفترة من أوائل عام ١٨٩٠ حتى شهر حزيران/يونيه ١٨٩٧ . وجسّدت شبكة من الأحجار يزيد عددها عن ٣١٠ أحجار خط الحدود على الأرض . ولا تزال أحجار الحدود هذه موجودة بصفة عامة حتى الآن .

والواقع انه منذ توقيع الاتفاقيتين ، مارست الحكومات المتوالية في كلا الجانبين سيادتهما على المنطقة البرية وعلى منطقة خليج باك بو اللتين يحددهما خط الحدود ، ولكن الأنظمة الرجعية في الصين استولت منذ عام ١٩٤٩ على أكثر من ٦٠ موقعا في أراضي فييت نام .

وهكذا عيّن بوضوح خط الحدود كله بين فييت نام والصين برّا وفي خليج باك بو في الاتفاقيتين اللتين وقّعتهما في عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ الحكومة الفرنسية وأسرة تشنغ وحدّد رسميا (برا) . وخط الحدود هذا خط كامل برّا وفي خليج باك بو وله منذ القدم أساس تاريخي في الحياة السياسية للدولتين ، وقيمة قانونية دولية ثابتة ، وجميع العناصر العملية للتمييز على الأرض .

وقد أكدت الحكومتان الفييتنامية والصينية في مناسبات عديدة ، من خلال تبادلهما للوثائق ، هذا الخط التاريخي للحدود .

بيد أن من الجدير بالذكر أن التفاوض بشأن اتفاقية تعيين الحدود وتوقيعها قد جرى في نفس الوقت الذى جرى فيه التفاوض بشأن الاتفاقية التجارية بين فرنسا وأسرة تشنغ وتوقيعها . وقد حاول الطرف الأخير الربط بين هاتين المسألتين للضغط على فرنسا . وقامت فرنسا خلال المفاوضات باقتطاع منطقة رأس باك لوان ومنطقة غيانغ بن وكانتون بات ترانغ - كين دوين وكانتون ديو لونغ وكانتون تو لونغ وعدد من المواقع الأخرى ، مما ألحق الضرر بالشعب الفييتنامي ، وذلك كله بقصد التوسع في التجارة مع الصين في وقت مبكر ، وانشاء قنصليات فرنسية في الأراضي الصينية ، وتنفيذ برامج للتهدئة في فييت نام على وجه السرعة .

٢ - ومع ذلك ، اقترحت اللجنة المركزية لحزب عمال فييت نام (وهو الحزب الشيوعي لفييت نام اليوم) ، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٧ ، على الجانب الصيني أن يحافظ الجانبان على الوضع القائم لخط الحدود الذى خلفه التاريخ ؛ وان مسألة الحدود الوطنية ينبغي ان تسوّى ، نظرا لأهميتها ، وفقا للمبادئ القانونية القائمة ، أو المعاد تأكيدها ، وأن القرارات ينبغي أن تتخذها الحكومتان ؛ وانه ينبغي أن يسوّى عن طريق المفاوضات كافة ما ينشأ مستقبلا من منازعات بشأن الحدود ، أو الاراضي . وهذه سياسة سليمة ومعقولة وحكيمة تتفق مع الواقع التاريخي والقانون الدولي . وفي شهر نيسان/أبريل ١٩٥٨ ، أجابت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للصين بأنها توافق على الاقتراح الفييتنامي .

ان الاتفاقية المذكورة أعلاه والمعقودة بين الطرفين ذات أهمية كبرى سواء من ناحية المبدأ

أو الممارسة ، لا لتسوية الخلافات بشأن الحدود والأراضي فحسب ، بل أيضا لبناء خط حدود من الصداقة الدائمة بين البلدين . وهذا هو الفكر المخلص والرغبة الحقيقية لحزب فييت نام وحكومتها وشعبها . وهذا هو السبب في احترام الجانب الفييتنامي التام والدائم للاتفاقية المعقودة بين اللجنتين المركزيتين للحزبين .

بيد أن الموقف الصيني كان على العكس من ذلك تماما . فقد انتهك الجانب الصيني هذه الاتفاقية بشكل متزايد الخطورة ، وفشل في احترام مبدأ المحافظة على الوضع القائم لخط الحدود الذى خلفه التاريخ . ومنذ عام ١٩٤٩ ، انتهك حرمة الأراضي الفييتنامية في ٩٠ موقعا على طول خط الحدود بين فييت نام والصين .

ثانيا - الانتهاكات الصينية لحرمة الأراضي الفييتنامية منذ عام ١٩٥٤

قامت السلطات الصينية خلال ربع القرن الماضي باعتداءات على منطقة تلو الأخرى من الأراضي الفييتنامية ، بادئة بالمناطق الصغيرة ثم المناطق الأكبر ، ومنتقلة من المناطق الهامة من الناحية العسكرية الى المناطق الهامة من الناحية الاقتصادية . واستخدمت كل الحيل بما في ذلك الحيل البغيضة التي لم تستخدمها حتى الأنظمة الصينية الرجعية السابقة .

وفيما يلي عدد من الحيل الرئيسية :

١ - من الاعتداء بهدف الزراعة والاستيطان الى الاستيلاء على الأراضي

استغل الجانب الصيني سمة خاصة تتمثل في أن للبلدين في أماكن عديدة جبال متجاورة ، وانه ترويهما نفس الأنهار ، وترتبط بين السكان الذين يعيشون على جانبي خط الحدود صلات الأبوّة والجنسية ، فأرسل الصينيين للزراعة في الأراضي الفييتنامية ووطّنهم في تلك المناطق ، وأخيرا اعتبرت السلطات الصينية بغطرسة أن تلك المناطق تابعة للأراضي الصينية .

وتشكل منطقة ترين تونغ في اقليم كوانغ نن مثالا نموذجيا لهذا النوع من الاعتداء . فقد تم بوضوح تحديد هذه المنطقة بالوثائق والخرائط والأحجار المبينة للحدود على أنها تابعة للأراضي الفييتنامية . وخط الحدود التاريخي الذى يمر في تلك المنطقة عبر سلسلة من الجبال العالية يبين بوضوح أن قرية ترين كونغ والمنطقة المحيطة بها تابعة للأراضي الفييتنامية . ومن الناحية العملية ، فان سكان ترين تونغ ، جيلا بعد جيل ، وكذلك الصينيين الذين جاءوا ومارسوا الزراعة في ترين تونغ كانوا يدفعون الضرائب للسلطات الفييتنامية . غير انه منذ عام ١٩٥٦ ، حاول الجانب الصيني مد سلطته على الصينيين الذين كانوا يكسبون قوتهم في ترين تونغ بتزويدهم ببطاقات تموين لشراء السكر والأقمشة وغيرهما من السلع وتسجيلهم في كوميون تونغ سان ، بمقاطعة تونغ هسنغ

في منطقة شوانغ المتمتعة بالحكم الذاتي باقليم كوانغسي . وهكذا نقلت السلطات الصينية علانية أرضا فييتنامية ، يبلغ طولها ٦ كيلو مترات وعرضها ٣ر١ كيلو مترا ، الى الملكية الجماعية لكوميون صيني ، وحوّلتها الى أرض صينية . ثم طردت السكان الفييتناميين الذين كانوا يكسبون قوتهم في ترين تونغ لأجيال عديدة ، وأقامت خطوط هاتفية ، وأعطت لنفسها الحق في تسيير دوريات في المنطقة ونقلت من جانب واحد خط الحدود الى تل كاوشوك الفييتنامي . وقامت بعد ذلك بضرب وخطف أفراد من قوات الأمن المسلحة الفييتنامية التي تقوم بدوريات على طول خط الحدود التاريخي . وقامت بتدمير محاصيل السكان المحليين . وليست ترين تونغ قضية منفردة ؛ فقد قام الجانب الصيني بالاعتداء ، باستخدام حيل مماثلة على أربعين موقعا آخر ، منها قرية ثان لوا بمقاطعة كاو لوك (أحجار خط الحدود أرقام ٢٥ و ٢٦ و ٢٧) في اقليم لانغ سون ؛ وكام كاو (حجرا خط الحدود رقما ١٧ و ١٩) في اقليم كاو بانغ ؛ وتا لونغ ، ولان فوفن ، ومن تان (حجر خط الحدود رقم ١٤) في اقليم ها توين ، وقرية نام تشاى (حجرا خط الحدود رقما ٢ و ٣) في هوانغ ليين سون ، ومساحة تزيد على ٣٠٠ هكتار ، طولها يربو على ٤ كيلو مترات وعرضها يزيد على كيلو متر .

ويمكن القول أن هذا نوع صامت من الاستيلاء على الأراضي .

٢ - استغلال اقامة مشاريع الصداقة في نقل خط الحدود الى عمق الأراضي الفييتنامية

عندما كان الجانب الصيني يساعد فييت نام في منطقة بوّابة الصداقة في اعادة خط السكة الحديدية من الحدود الفييتنامية/الصينية الى ين فيين التي تقع بالقرب من هانوي استغل الجانب الصيني ثقة فييت نام فيه ، وأقام وصلة خط السكة الحديدية بين فييت نام والصين داخل الأراضي الفييتنامية على مسافة ٣٠٠ متر من خط الحدود التاريخي . وأصبح يعتبر وصلة السكة الحديدية هذه نقطة على خط الحدود بين البلدين . وفي ٣١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٤ ، اقترحت حكومة جمهورية فييت نام الديمقراطية ان تصدر كل من الحكومتين تعليماتها الى مصلحة السكة الحديدية التابعة لها بتعديل موقع وصلة السكة الحديدية لتنطبق على خط الحدود التاريخي ، ولكن الجانب الصيني رفض ذلك علانية ، ووعد ببحث هذه المسألة عندما يقوم الجانبان بمناقشة مشكلة الحدود برمتها . ولا يزال يزعم حتى الآن بصفاقة أن تلك المنطقة بما فيها الـ ٣٠٠ متر من السكة الحديدية أرض صينية ، مدعيا أنه " لا يمكن أن يكون هناك خط سكة حديد لبلد في أرض بلد آخر " .

وقد حطّم كذلك الجانب الصيني في هذه المنطقة حجر الحدود رقم ١٨ على الطريق الرئيسي الوطني على مسافة ١٠٠ متر من بوابة نام كوان لازالة كل أثر لخط الحدود التاريخي ، ونصب علامة من علامات تحديد المسافة كتب عليها الكيلو صفر على عمق ١٠٠ متر داخل الأراضي الفييتنامية ، واعتبره نقطة على خط الحدود الوطني بين البلدين .

وهكذا اعتدى الجانب الصيني على منطقة بأكملها تمتد من خط السكة الحديدية الى

الطريق الرئيسي في قرية باو لام ، بمقاطعة فان لانغ في اقليم لانغ صن ، يبلغ طوله ١ر٣ كيلو مترا ، وتقع على عمق نصف كيلو متر داخل الأراضي الفييتنامية ، وفي عام ١٩٧٥ ، جرت محاولة مماثلة في منطقة حجر الحدود رقم ٢٣ (قرية باو لام بمقاطعة فان لانك في اقليم لانغ صن) خلال عملية مشتركة لاقامة خط أنابيب عبر الحدود : فقد اقترح الجانب الفييتنامي اقامة وصلة خط الأنابيب على يمين خط الحدود ، ولكن الجانب الصيني رفض ذلك ، ولهذا السبب ترك المشروع دون أن ينجز .

وفي مجال اقامة الجسور عبر الممرات المائية الواقعة على الحدود ، وضع الجانب الصيني مشاريع هندسية لتغيير موقع خط الحدود لصالح الصين .

وقد أقيمت مخاضة هوان مو في اقليم كوانغ نن في عام ١٩٦٨ بمساعدة الصين . ولفترة طويلة بعد الانتهاء من اقامتها دأب الجانبان على احترام خط الحدود الواقع على طول خط وسط النهر ؛ وتم تخزين مواد بناء فائضة لاعمال الترميم على كلا الجانبين بكميات متساوية ، وحسبت على أساس خط الحدود القائم على طول خط وسط النهر . ولكن حيث أن الصين أقامت بدوافع خفية بربخ مياه واحد فقط بالقرب من الضفة الفييتنامية فقد حوّل التيار مجراه تماما نحو الجانب الفييتنامي ؛ ثم قام الجانب الصيني بنقل خط الحدود على المخاضة بدرجة أكبر نحو الأراضي الفييتنامية . واستخدمت هذه الحيلة أيضا بالنسبة لمخاضة بو هن (كوانغ نن) ، وخزان أى كان (كاو بنغ) وجسر با نام كوم (لاى تشاو) ...

٣ — القيام ، بشكل انفرادى ، بتشييد انشاءات على الحدود فيها اعتداء على الأراضي الفييتنامية

أقام الجانب الصيني ، سواء في أجزاء من الحدود على أرض متصلة ، أو في أجزاء على طول الطرق المائية انشاءات ، بهدف الاعتداء تدريجيا على الأراضي الفييتنامية .

كانت شلالات بان جوك الواقعة على نهر كوى سوان بالقرب من حجر الحدود رقم ٥٣ (قرية دام شوى ، بمقاطعة ترنغ كان ، في اقليم كاو بنغ) منذ وقت طويل تابعة لفييت نام . واعترفت السلطات في بكين كذلك بهذه الحقيقة . وفي ٢٩ شباط/فبراير ١٩٧٦ ، قام الجانب الصيني بتعبئة أكثر من ٢٠٠٠ شخص ، منهم أفراد في القوات المسلحة ، باقامة حلقة دفاعية كثيفة حول منطقة شلال بان جوك كلها ، التي تقع في الأراضي الفييتنامية ، وأرسل العمال الصينيين الى هناك لاقامة خزان من الخرسانة المسلحة على وجه السرعة عبر النهر الذى يقع على الحدود ؛ واعتدى بهذا الأمر الواقع على الأرض الفييتنامية الواقعة على النهر ، وفي كن بوثونغ . ثم زعم بشكل باعث على السخرية أن هذه الجزيرة الصغيرة تابعة للصين .

وقام الجانب الصيني بتوسيع مدينة أى دييم (المواجهة لتشي ما ، في لنغ صن) وبن من (المواجهة لصوك غيانغ في كاو بنغ) الواقعة بالقرب من حجرى الحدود رقمي ٤٣ و ١١٤ . وهكذا اعتدى على ما يتراوح بين عشرات ومئات الأمتار من الارض الفييتنامية عليها منازل ومدارس وبها شوارع .

وقد اعتدت الصين على الأراضي الفييتنامية باقامتها مواقع لاستغلال الغابات ، وبأعمال زراعة الغابات ، وباقامة نطاقات من النيران ، وأسلاك كهربائية ذات قوة تيار عالية وخطوط هاتفية ، فحولت أراض فييتنامية أخرى كثيرة الى أراض صينية .

٤ - استعارة الأراضي الفييتنامية ثم تحويلها الى أراض صينية

تسبب المعالم الطبوغرافية المعقدة في عدد من المناطق صعوبات بالنسبة للسكان الصينيين ؛ وبناء على طلب الجانب الصيني ، أعارت فييت نام للصين طرقا عامة ونقاطا للمياه وأراضي للرعي ومواقع لخشب الوقود ومقابر .

بيد أن الجانب الصيني استغل حسن النية التي أظهرتها فييت نام ، وأصبح تدريجيا يعتبر هذه الأراضي المستعارة أراضي صينية . وتعتبر منطقة فيا أون (حجرا الحدود رقما ٩٤ و ٩٥) في مقاطعة ترا لين ، باقليم كاو بنغ ، مثالا نموذجيا لهذا النوع من العدوان . ففي بداية الأمر ، قام الجانب الصيني باستعارة ممر ، ثم قام بتوسيعه بحيث أصبح طريقا للسيارات يؤدي الى المناجم الصينية ، وتم تركيب خطوط كهربية ، وزاد عدد السكان ، وأنشئت قرى جديدة . واستند الجانب الصيني الى هذه الحقيقة ، وأصبح ، منذ عام ١٩٥٦ ، ينكر أن خط الحدود التاريخي يمر فوق قمة جبل فيا أون وزعم بدلا من ذلك ، ان خط الحدود يمر على مسافة كبيرة الى الجنوب من الممر المذكور أعلاه ، وعلى عمق أكثر من ٥٠٠ متر داخل الأراضي الفييتنامية . ويقول بأنه اذا لم تكن هذه أرض صينية ، فكيف أمكنهم اقامة طريق للسيارات وخط هاتفي ، وما الى ذلك . ويرجع السبب الرئيسي في ذلك الاعتداء الى وجود مناجم منجنيز في منطقة فيا أون .

٥ - ازالة أحجار الحدود الوطنية وتشويهها بدعوى القانون لتغيير خط الحدود

بالاضافة الى الاحتلال غير المشروع للأراضي الفييتنامية ، تحت ستار نقل أحجار الحدود في مرحلة سابقة ، قام الجانب الصيني أيضا ، منتهكا مبدأ المحافظة على الوضع القائم فيما يتعلق بخط الحدود التاريخي ، بنقل أحجار الحدود الخاصة به في مناطق مختلفة ؛ كما قام سرّا بتحطيم أو رفع أحجار الحدود والتي ليست في صالحه ، في مناطق مثل تشي ما(لنغ صن) وعند حجر الحدود رقم ١٣٦ في اقليم كاو بنغ . وقد رفض في تلك الحالات كل المقترحات الفييتنامية للقيام بتحقيق مشترك ، ووضع سجلات بالوقائع . وحتى في تلك الأماكن التي كانت فيها مواقع أحجار الحدود تنطبق على خط الحدود التاريخي سعى الجانب الصيني الى تشويه الحقائق : وهكذا رفض الاعتراف بخط الحدود الذى يمر بين حجرى الحدود الموجودين في منطقة كيم ما - كيم نفان - ماو صن (أحجار الحدود أرقام ٤١ و ٤٢ و ٤٣) وفي اقليم لنغ صن على مسافة تزيد

على ٩ كيلو مترات بعرض ٥ر٢ كيلو مترا داخل الأراضي الفييتنامية ، ومساحة تبلغ حوالي ١٠٠٠ هكتار ؛ وفي منطقة نا ينغ - كيو ترين (أحجار الحدود أرقام ٢٩ و ٣٠ و ٣١) في اقليم كاو بنغ، ويبلغ طولها ٦٤٥٠ كيلو مترا ، وعرضها ٣ر١ كيلو مترا ، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠ هكتار .

٦ - اقامة طرق على الحدود للاعتداء على الأراضي الفييتنامية

واعدادا لشنّ هجمات عدوانية على فييت نام ، قام الجانب الصيني لسنوات كثيرة بتنفيذ خطة كبيرة تستهدف اقامة طرق على الحدود مدّعيا أنها لأغراض " ميكنة الزراعة " . وقام ، بصفة خاصة منذ عام ١٩٧٤ ، بتنفيذ مشروعات ضخمة لاقامة طرق . وتم في بعض الأماكن حشد ٨٠٠٠ شخص في وقت من الأوقات لتنفيذ ذلك العمل . وقاموا أثناء بناء تلك الطرق بتدمير آثار خط الحدود التاريخي ؛ وانتهكوا في عدد من الاماكن الأراضي الفييتنامية ؛ ففي الفترة من شهر تشرين الاول/أكتوبر ١٩٧٦ الى عام ١٩٧٧ اعتدوا على الأراضي الفييتنامية في عشرات من المواقع التي تصل مساحة البعض منها الى أكثر من ٣٢ هكتارا ، والتي تقع على عمق كيلو متر واحد داخل الأراضي الفييتنامية . وقد كانت هذه هي الحال في المنطقة الواقعة بين حجرى الحدود رقمي ٦٣ و ٦٥ في مقاطعة تراليين باقليم كاو بنغ ، وفي المنطقة الواقعة بين حجرى الحدود رقمي ١ و ٢ في كاو مابو باقليم ها توين ، وكان الاعتداء في تلك المنطقة على مساحة يبلغ طولها ٤ كيلو مترات ، وتقع على عمق كيلو مترين داخل الأراضي الفييتنامية .

٧ - رسم خطوط حدود غير صحيحة على خرائط مطبوعة لفييت نام

في ١٩٥٥ - ١٩٥٦ طلبت فييت نام من الصين مساعدتها في اعادة طبع خرائط لها بمقياس رسم ١ : ١٠٠ر٠٠٠ . واستغل الجانب الصيني ثقة فييت نام فيه ورسم بعض أجزاء من خط الحدود بحيث تميل نحو الجانب الفييتنامي وهكذا حول الأراضي الفييتنامية الى أراض صينية . فعلى سبيل المثال ، قام بتغيير الرسم في منطقة شلال بان جلوك (حجر الحدود رقم ٥٣) الذى أراد احتلال أجزاء منه بالاضافة الى كن بو ثونغ (اقليم كاو بانغ) .

٨ - الالتجاء الى التهديد باستخدام القوات المسلحة وحشد قوات لاحتلال الأرض

قام الجانب الصيني في بعض المناطق الهامة باستخدام القوات المسلحة بشكل سافر لأغراض العدوان . فقد أرسلت الصين في عام ١٩٥٣ عددا من الأسر الصينية الى منطقة ترا مان - صوى لنغ (حجرا الحدود رقما ١٣٦ و ١٣٧) ، بمقاطعة باو لاك ، في اقليم كاو بنغ ، لاستيطان

الأراضي الفييتنامية ، والاقامة هناك مع الأهالي الفييتناميين ؛ واستمرت فيما بعد في ارسال المزيد من الأشخاص ، وهكذا أقامت ثلاث قرى صغيرة (تتكون من ١٦ أسرة و ١٠٠ شخص) وأطلقت عليها اسم سي لونغ وهو اسم قرية صينية مجاورة . بيد أن الجانب الصيني استمر ، حتى عام ١٩٥٧ ، في الاعتراف بأن هذه المنطقة منطقة فييتنامية . وابتداء من عام ١٩٥٧ ، قام ببناء مدارس وانشاء شبكة من مضخمات الصوت واستغلال الجرافيت ، ثم قام بصفاقة برفع الأعلام عليها رمزا للسيادة الاقليمية الصينية . وفي شهر حزيران / يونيه ١٩٧٦ ، أرسلت بوقاحة قوات مسلحة صينية لقمع كفاح الشعب ، واعاقة أنشطة الدوريات الفييتنامية ، واحتلت تلك القوات منطقة فييتنامية تبلغ مساحتها ٣٫٢ كيلو مترا بها منجم جرافيت .

وحدثت واقعة مماثلة في المنطقة الواقعة بين حجرى الحدود رقمي ٢ و ٣ في قرية نام تشاى ، بمقاطعة مونغ كونغ في اقليم هوانغ لين صون . ففي ١٩٦٧ — ١٩٦٨ ، جاء عدد من أسر ميو من مقاطعة ما كوان في اقليم يونان بالصين للاستيطان في هذه المنطقة . وطلب الجانب الفييتنامي من الجانب الصيني اعادة هؤلاء الناس الى الصين . ومع ذلك لم يلق الجانب الصيني بالا لذلك ، وزاد عددهم الى ٣٦ أسرة تضم ١٥٢ شخصا ؛ وفرض عليهم الضرائب ، وزوّدهم ببطاقات تموين لشراء الأقمشة ، وأطلق على قرية ميو الصغيرة اسم " سن ساى فانغ " وهو اسم قرية صينية تقع على مسافة ٣ كيلو مترات من المنطقة ، على الجانب الآخر من الحدود . وعلى الرغم من الاحتجاجات المتكررة التي قدمها الجانب الفييتنامي لم يقم الجانب الصيني باعادة هؤلاء القوم الى وطنهم ؛ وقام ، بدلا من ذلك ، في أوائل عام ١٩٧٦ بارسال قوات مسلحة صينية لاحتلال المنطقة . وقد أقام الجانب الصيني الآن خطوط هاتفية وقام بتركيب مضخمات للصوت وانشاء مدارس وفرق انتاجية ، واعتبر المنطقة أرضا صينية .

٩ — احتلال جزيرتي هوانغ سا (باراسلز) التابعتين لفييت نام

تقع جزيرتا هوانغ سا (الاسم الصيني : سي شا) على مسافة حوالي ١٢٠ ميلا الى الشرق من دانانغ . ولدى الجانب الفييتنامي وثائق تبين بوضوح ان هاتين الجزيرتين وكذلك جزر ترونغ سا (الاسم الصيني : نام شا) التي تقع على مسافة أبعد من ذلك في الجنوب ، انما هي أراض فييتنامية . وقد اكتشف الشعب الفييتنامي جزيرتي هوانغ سا ، اللتين مارست عليهما أسرة نيجويين رسميا السيادة الفييتنامية واستغلهما منذ وقت طويل . وبعد ان فرضت فرنسا حمايتها على فييت نام في منتصف القرن التاسع عشر أقامت باسم فييت نام على الجزيرتين وحدتين اداريتين ومحطة أرصاد جوية كانت تزوّد المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ببيانات بصفة مستمرة طوال العقود الماضية تحت الاسم الرمزى هتانغ صاه (سبراتلي) . وكانت فييت نام تمارس دائما السيادة على هاتين الجزيرتين . وهذا أمر واضح لا يمكن انكاره .

بيد أنه بعد الانسحاب الأمريكي من فييت نام بمقتضى أحكام اتفاقيات باريس المعقودة في

٢٧ كانون الثاني / يناير ١٩٧٣ ، وفي الوقت الذى كان فيه الشعب الفييتنامي يقوم بتصعيد كفاحه لتحرير جنوب فييت نام ، والذى كان فيه النظام العميل في جنوب فييت نام على وشك الانهيار ، استخدمت السلطات الصينية بصفاقة القوة المسلحة لاحتلال جزيرتي هوانغ سا .

وكانت الطريقة التي احتلت بها السلطات الصينية جزيرتي هوانغ سا هي نفس الطريقة التي استخدمتها في الاعتداء على أراضي البلدان المجاورة . ويعدّ ذلك ، في ضوء ما تفاخر به هذه السلطات ، خيانة شنعاء . وفيما يلي بيان موجز لتلك الواقعة :

(أ) في ٢٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٣ ، أبلغت وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية فييت نام الاشتراكية حكومة جمهورية الصين الشعبية باعتزام فييت نام التنقيب عن البترول في خليج باك بو . واقترحت البدء في عقد مفاوضات لتعيين الحدود بين البلدين بصفة رسمية في خليج باك بو .

(ب) في ١١ كانون الثاني / يناير ١٩٧٤ ، أعلن المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية الصينية أن جزر طاى سا وهوانغ سا ونام سا (ترونغ سا) أرض صينية ، وان الصين لا تقبل أى اعتداء على سيادتها وأرضها .

(ج) في ١٨ كانون الثاني / يناير ١٩٧٤ ، جاء رد من الحكومة الصينية ، مؤداه انها توافق على عقد المفاوضات المقترحة بشأن خليج باك بو ، ولكنها لا توافق على اشراك أى بلد ثالث في أعمال التنقيب في الخليج واستغلاله . والواقع أنها كانت تريد منع فييت نام من التعاون مع اليابان وفرنسا وايطاليا في التنقيب في الجرف القارى الفييتنامي في خليج باك بو واستغلاله .

(د) في ١٩ كانون الثاني / يناير ١٩٧٤ ، قامت الصين بتعبئة قوات بحرية وجوية كبيرة الحجم ، وهاجمت قوات حكومة سايغون المتمركزة في جزيرتي هوانغ سا . ووصفت هذه العملية الحربية العدوانية بأنها " هجوم مضاد للدفاع عن النفس " .

وقبل عام ١٩٧٣ ، كان الجانب الصيني قد قام باعتداءات واستفزازات في أماكن كثيرة على الحدود الفييتنامية الصينية . ومنذ احتلال الصين لجزيرتي هوانغ سا زاد عدد الحوادث والاعتداءات على الأراضي ، التي يقوم بها الجانب الصيني ضد فييت نام :

في عام ١٩٧٤ : ١٧٩ حادثا

في عام ١٩٧٥ : ٢٩٤ حادثا

في عام ١٩٧٦ : ٨١٢ حادثا

في عام ١٩٧٧ : ٨٧٣ حادثا

في عام ١٩٧٨ : ٢ ١٧٥ حادثا .

ثالثا - جولتا المفاوضات اللتان عقدتا بين الحكومتين الفييتناميـــة والصينية لتسوية المسائل المتعلقة بالحدود بين البلدين

في ١٩٥٧-١٩٥٨ ، وافق الطرفان ، بالاضافة الى المحافظة على الوضع القائم على خط الحدود الذى خلّفه التاريخ ، على عقد محادثات على المستوى الاقليمي لتسوية المسائل المحددة المتعلقة بمعيشة السكان والأمن والنظام في منطقة الحدود بين البلدين . ومنذ ذلك التاريخ ، عقد عدد كبير من الاجتماعات بين السلطات المحلية مما أدى الى وضع بعض الأنظمة المتعلقة بالانتقال والتجارة والزيارات المتبادلة ، وما اليها بين سكان الأقاليم الواقعة على الحدود . بيد أن مسألة الأراضي ينبغي التفاوض بشأنها بين الحكومتين وتسويتها بواسطتهما .

وقد كان ذلك هو السبب في عقد جولتين من المفاوضات على مستوى نواب وزراء الخارجيـــة في عام ١٩٧٤ وفي ١٩٧٧-١٩٧٨ .

الجولة الأولى من المفاوضات

اقترحت الحكومة الفييتنامية على الحكومة الصينية في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ ، عقد مفاوضات لتعيين خط الحدود رسميا بين فييت نام والصين في خليج باك بو ، وذلك بهدف تعزيـــز البناء الوطني .

وفي ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٧٤ ، قبلت الحكومة الصينية التفاوض ، غير أنها أصـــرت على عدم القيام بأعمال التنقيب في المنطقة المستطيلة التي تشكلها خطوط العرض ١٨ الى ٢٠ وخطا الطول ١٠٧ و ١٠٨ وعلى "عدم السماح لأى بلد ثالث بالتنقيب في خليج باك بو" ، وكان الهدف من ذلك هو منع فييت نام من استغلال موارد جرفها القارى .

وبدأت المفاوضات في بكين في ١٥ آب/اغسطس ١٩٧٤ .

وتنص المادة ٢ من اتفاقية عام ١٨٨٧ ، المعقودة بين فرنسا وأسرة تشنغ ، على أن خـــط الطول ١٠٥° ٤٣ شرق خط طول باريس (أى خط الطول ١٠٨° ٠٣ ١٣ شرق خط طول غرينتـش) هو خط الحدود بين البلدين في خليج باك بو . وكان الجانب الفييتنامي على استعداد لعقـــد محادثات مع الجانب الصيني لتحديد مصب خليج باك بو ، ثم تعيين خط الحدود في الخليـــج بصفة رسمية .

ورفض الجانب الصيني رفضا تاما قبول المادة ٢ من اتفاقية عام ١٨٨٧ ، واعتبار خط الطول المذكور أعلاه ممثلا لخط الحدود . وزعم أنه لم يكن هناك في أى وقت من الأوقات خط حدود فـــي خليج باك بو ، وأن على البلدين عقد محادثات بشأنه وتعيينه . وعلى الرغم من ان الجانب الفييتنامي قد أعرب عن استعداده لسماع وجهة النظر الصينية ، فان الجانب الصيني لم يتحدث الا بصـــورة متسمة بالعمومية ، قائلا انه اذا اعتمد خط الطول هذا ، فان نصيب الصين سيكون "صغيرا جـدا"،

بينما سيكون نصيب فييت نام "كبيرا جدا" ، ولذا فلابد أن يكون هناك تقسيم عادل ومعقول ؛ ولكنه لم يقدم أية مشاريع محددة ، وتعمد اطالة المفاوضات .

وبحلول نهاية شهر تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ ، كان لابد من تعليق المحادثات .

الجولة الثانية من المفاوضات

وفي ١٨ آذار/مارس ١٩٧٥ ، اقترحت الحكومة الصينية على الحكومة الفييتنامية بدء مفاوضات ، في عام ١٩٧٥ ، بشأن مسألة الحدود البرية بين البلدين .

وفي ١٢ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، ردت الحكومة الفييتنامية بأنها توافق على ذلك ، من حيث المبدأ ، ولكنه سيكون أمامها في المستقبل القريب قدر كبير من العمل ، نظرا للتطورات المتعلقة بتحرير جنوب فييت نام ، واقترحت تأجيل المفاوضات الى موعد مناسب . واقترح الجانب الفييتنامي ، في نفس الوقت ، أن يستأنف الجانبان المحادثات بين الأقاليم الواقعة على الحدود ؛ بيد أن هذه المفاوضات فشلت أيضا في التوصل الى أية نتائج ، وفي نفس الوقت استمر تزايد عدد الانتهاكات والاستفزازات التي تقوم بها الصين في منطقة الحدود الفييتنامية الصينية .

وفي ٧ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٧٧ ، بدأت في بكين المفاوضات بين ممثلي الحكومتين الفييتنامية والصينية لحل المسائل المتعلقة بالحدود البرية والحدود في خليج باك بو .

وأعاد الجانب الفييتنامي مرة أخرى تأكيده وجوب احترام كلا الجانبين اتفاقيتي عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ المتعلقتين بالحدود البرية والبحرية احتراما تاما ، وأن من الضروري لذلك مناقشة مسألة الحدود برمتها . وأصر الجانب الصيني اصرارا تاما على مناقشة مسألة الحدود البرية فقط .

وواجهت المفاوضات صعوبات . وبغية اعطاء المفاوضات دفعة الى الأمام ، وافق الجانب الفييتنامي على مناقشة مسألة الحدود البرية أولا ، ثم مسألة الحدود في خليج باك بو . بيد أن الجانب الصيني رفض عقد المحادثات . وأصر على أن يتخلى الجانب الفييتنامي عن وجهة نظره ، على أساس أنه يوجد فعلا في خليج باك بو خط للحدود . وقال انه لن يوافق على مناقشة مسألة الحدود البرية الا على هذا الأساس .

وسعيا لايجاد مخرج ، اقترح الجانب الفييتنامي مرة ثانية ، أن يقوم الجانبان بمناقشة مسألة الحدود البرية فورا ، أما بالنسبة للخلافات المتعلقة بخليج باك بو ، فانه يمكن لكل جانب أن يحتفظ بآرائه ، وأن تتم مناقشة المسألة فيما بعد .

وعلى أساس المقترحات التي تقدمت بها كل من فييت نام والصين ، قدم الجانب الفييتنامي مشروع اتفاق بشأن الحدود البرية الوطنية بين البلدين كي تجرى بشأنه محادثات مشتركة .

وفيما يلي النص الكامل لمشروع الاتفاق :

مشروع اتفاق بشأن الحدود البرية الوطنية بين جمهورية
فييت نام الاشتراكية وجمهورية الصين الشعبية

ان حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية وحكومة جمهورية الصين الشعبية ،

انطلاقا من الرغبة في تعزيز وتقوية التضامن النضالي والصداقة التقليدية العظيمة بصفة مستمرة على أساس الماركسية - اللينينية والدولية العمالية بين جمهورية فييت نام الاشتراكية وجمهورية الصين الشعبية وبين الشعبين الفييتنامي والصيني ،

وبغية اقامة حدود من الصداقة الدائمة بين فييت نام والصين ، وفقا للأماني المخلصة والمصالح الأساسية للشعبين ،

وعلى أساس احترام كل منهما لاستقلال الأخرى وسيادتها ووحدة أراضيها ، وعلى أساس المساواة الكاملة ، ومبدأ احترام خط الحدود الذى خلفه التاريخ ،

قد اتفقتا على ما يلي :

المادة ١

يعترف الطرفان المتعاقدان السامیان رسميا بأن خط الحدود بين فييت نام والصين ، كما تم تعيينه ورسمه بمقتضى الوثائق المتعلقة بخط الحدود ، والتي وقعتها حكومة الجمهورية الفرنسية مع حكومة أسرة تشنغ الصينية هو خط الحدود الوطني بين جمهورية فييت نام الاشتراكية وجمهورية الصين الشعبية .

وتشمل هذه الوثائق المتعلقة بخط الحدود :

١ - الاتفاقية المتعلقة بتعيين خط الحدود بين تونكن والصين ، والموقعة في ٢٦ حزيران/يونيه ١٨٨٧ مع المحاضر الحرفية ، وخرائط تعيين خط الحدود المرفقة بها .

٢ - الاتفاقية التكميلية لاتفاقية ٢٦ حزيران/يونيه ١٨٨٧ المتعلقة بتعيين خط الحدود بين تونكن والصين والموقعة في ٢٠ حزيران/يونيه ١٨٩٥ مع المحاضر الحرفية وخرائط تعيين الحدود المرفقة بها .

٣ - المحاضر الحرفية وخرائط أحجار الحدود تنفيذا للاتفاقيتين المذكورتين أعلاه والموقعة في الفترة من ١٥ نيسان/ابريل ١٨٩٠ الى ١٣ حزيران/يونيه ١٨٩٧، وهو تاريخ اتمام تعيين خط الحدود بين تونكن (فييت نام) واقليم يونان (الصين) .

وسيشار في المواد التالية الى الوثائق المذكورة أعلاه ، والمتعلقة بخط الحدود باسم " اتفاقية عام ١٨٨٧ واتفاقية عام ١٨٩٥" .

../..

المادة ٢

يتعهد الطرفان المتعاقدان الساميان باحترام خط الحدود الوطني بين البلدين المشار اليه في المادة ١ .

يجب اعادة المناطق التي يديرها أى من الطرفين خارج الحدود المذكورة في المادة ١ الى الطرف الآخر .

المادة ٣

خط الحدود الوطني بين البلدين المشار اليه في المادة ١ واضح بصفة عامة . وفي حالة عدم التأكد ، بعد اجراء مقارنات متكررة ودراسات ، عملا بأحكام اتفاقيتي عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ ، من تبعية عدد صغير من الأماكن الواقعة على خط الحدود ، فان الطرفان سيحاولان التوصل ، بفضل تحقيقات فورية ومشاورات ودية ، الى تسوية تقوم على أساس عادل ومنطقي .

المادة ٤

يلتزم الطرفان ، فيما يتعلق بتلك الأجزاء من الحدود الواقعة على الممرات المائية ، وبالجزر الواقعة فيها ، وفي حالة تغيير هذه الأنهار الواقعة على الحدود لمجراها لأسباب طبيعية ، التزاما تاما بأحكام اتفاقيتي عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ المتعلقتين بخط الحدود على طول هذه الممرات المائية .

أيا كانت الكيفية التي يتم بها تعيين خط الحدود على طول الممرات المائية ، عملا بأحكام اتفاقيتي عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ ، فان خط الحدود على الجسور المقامة عبر هذه الممرات المائية يمر بالضبط على طول خط وسط الجسور .

المادة ٥

في خلال عام من اعتماد الحكومتين لقرار اللجنة المشتركة ، المشار اليها في المادة ٧ أدناه فيما يتعلق بكل جزء من الحدود ، يعود سكان المنطقة التي يعيد هذا طرف الى الآخر الى البلد الذى يحملون جنسيته ويعيشون فيه .

وفي حالة وجود أى شخص يرغب في البقاء ، فانه لابد له أن يسجل نفسه لدى الادارة المحلية لكي يصبح مواطنا في البلد الذى تردّ اليه الأرض .

المادة ٦

لا يسمح أى جانب لسكانه بعبور الحدود للزراعة أو للاحتلال غير المشروع لأرض الجانب الآخر .

عقب اعتماد الحكومتين قرارات اللجنة المشتركة ، المشار اليها في المادة ٧ أدناه بشأن كل جزء من أجزاء خط الحدود ، توقف في المناطق التي يحيدها كل طرف للآخر الأنشطة الزراعية عبر الحدود .

يسمح لأولئك الأشخاص الذين يزرعون محاصيل في أرض الجانب الآخر بالمجيء اليها والعناية بها الى حين جمع المحاصيل ، وعليهم أن يحترموا كافة قوانين ذلك البلد وأنظمته .

المادة ٧

يقوم الجانبان ، بعد بدء سريان هذه الاتفاقية ، بانشاء لجنة مشتركة معنية بالحدود الفييتنامية الصينية (اللجنة المشتركة) وتضم عددا متساويا من ممثلي الجانبين . وترتكز اللجنة المشتركة على أحكام هذه الاتفاقية في أدائها المهام التالية :

١ - تعيين الطول الكامل للحدود البرية الوطنية بين البلدين بشكل محدد على الأرض ، وفقا للمادة ١ من هذه الاتفاقية ؛

٢ - حل مسألة تلك الأجزاء من الحدود المشار اليها في المادتين ٢ و ٣ من هذه الاتفاقية على الطبيعة . وقرارات اللجنة المشتركة فيما يتعلق بكل جزء من أجزاء خط الحدود مرهونة باعتماد الحكومتين لها ؛

٣ - حل المسائل المتعلقة برد أحد الطرفين أراض الى الطرف الآخر ؛

٤ - التحقق من أحجار الحدود الوطنية ، وتحديد مواقعها عملا باتفاقيتي عامي ١٨٨٧ و ١٨٦٥ ، ووضع أحجار الحدود الوطنية ، والتي ليست في أماكنها الصحيحة ، وفقا للاتفاقيتين المذكورتين أعلاه ، في مواقعها ، ونصب أحجار تكميلية للحدود في الأماكن التي يعتقد الجانبان أن من الضرورى نصب أحجار فيها ، لعمل المسائل المتعلقة بالمحافظة على أحجار الحدود الوطنية ؛

٥ - صياغة بروتوكولات لتعيين الحدود البرية الوطنية بين البلدين على الأرض ، ورسم خرائط لخط الحدود هذا ، مع ذكر موقع خط الحدود وأحجار الحدود بالتفصيل .

وسوف تبدأ اللجنة المشتركة عملياتها فور انشائها ، وتنتهي من انجاز مهامها عقب توقيع البروتوكولات المذكورة أعلاه .

المادة ٨

تقوم الحكومتان بتوقيع البروتوكول ، والخريطة المرفقة به ، المشار اليهما في الفقرة ٥ من المادة ٧ ، واللذين يعتبران جزءا لا يتجزأ من هذه الاتفاقية .

المادة ٩

يصدق على هذا الاتفاق ، ويبدأ نفاذه في تاريخ تبادل وثائق التصديق .

بعد نفاذ هذا الاتفاق وتوقيع البروتوكول المشار اليه في الفقرة ٥ من المادة ٧ من هذا الاتفاق يبطل على الفور أثر كافة الاتفاقيات والوثائق المتعلقة بالحدود البرية بين البلدين .

حررت في ..... في ..... يوم .....
سنة ..... في نسختين باللغتين الفييتنامية والصينية وللنصين نفس الحجية .

عن حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية　　عن حكومة جمهورية الصين الشعبية

ورفض الجانب الصيني النظر في مشروع الاتفاقية . وقدم اقتراحا آخر كان في الواقع صيغة منقحة لاقتراح قديم . وكان هدفه من ذلك هو المحافظة على الوضع القائم على خط الحدود (وليس الوضع القائم لخط الحدود التاريخي) للاحتفاظ بالمناطق التي احتلها عن طريق العدوان ، ولتغيير أجزاء كثيرة من الحدود لصالحه .

واستمرت المفاوضات لمدة عشرة أشهر دون التوصل الى أية نتيجة . وحتى عندما خفف الجانب الصيني الأعمال الاستفزازية التي يقوم بها على الحدود ، وأثار مشكلة هوا ، وقطع المعونة التي يقدمها الى فييت نام ، واصل الجانب الفييتنامي المحادثات بصبر . غير أنه لم تتحقق في النهاية أية نتيجة ، فقد أثبتت الأحداث أنه كلما أظهر الجانب الفييتنامي الود ، كلما أصر الجانب الصيني على مطلبه . وحاول الجانب الصيني في تماد تنفيذ مخططاته التوسعية كدولة كبيرة ، ونتيجة لذلك لم يستجب الى أى اقتراح قدمه الجانب الفييتنامي . وانتهت المفاوضات بشأن مسألة الحدود بالفشل ، وتقع مسؤولية ذلك كلية على الجانب الصيني .

رابعا - الاستفزازات والانتهاكات الصينية لسيادة فييت نام وأراضيها منذ عام ١٩٧٨

منذ أوائل عام ١٩٧٨ ، وحتى ١٧ شباط/فبراير ١٩٧٩ ، وهو تاريخ الغزو الضخم

لفييت نام قامت سلطات بكين ، من ناحية بايصال المفاوضات المتعلقة بمسألة الحدود ، الى طريق مسدود ومن ناحية أخرى ، اتبعت علنا سياسة هستيرية معادية لفييت نام .

وفي منطقة الحدود صعدت سلطات بكين استخدام القوة ، وكثفت من استفزازاتها وانتهاكاتها لحدود فييت نام وسيادتها وأراضيها :

(أ) من أوائل عام ١٩٧٨ ، الى شهر آب/اغسطس ١٩٧٨ ، أدت سلطات بكين ، عن طريق الاغراء أو القسر ، الى هجرة أهالي هوا الى الصين ، وقد كانوا يعيشون حياة آمنة في فييت نام ، خاصة في الأقاليم الواقعة على الحدود مع الصين ، في محاولة لاثارة قلاقل سياسية واجتماعية واقتصادية في فييت نام ، التي كان عليها في ذلك الوقت أن تعالج الآثار الضخمة للكوارث الطبيعية التي لم يسبق لها مثيل في المائة سنة الأخيرة ، وأعدت في نفس الوقت شبكة من عدد من العملاء اللازمين للقيام بعمليات عدوانية مستقبلا . وبهذا المخطط الغادر أغرت حوالي ١٧٠٠٠٠ شخص من أهالي هوا بالعودة الى الصين . وكان أبغض حيلها اتخاذها فجأة قرارا باغلاق الحدود ، في الوقت الذى كان فيه أهالي هوا يتدفقون باطراد على الصين . وكان الغرض من ذلك استخدام ذلك الوضع ذريعة لتحريض هؤلاء القوم على معارضة السلطات الفييتنامية . وكان هذا هو الوضع الذى أوجدته عند جسر باك لوان ، الواقع على الحدود (اقليم كوانغ نن) عند بوابة الصداقة (اقليم لنغ صن) ؛ وبينما كانت هناك أعداد كبيرة من أهالي هوا ممنوعة من العبور ، أرسلت سلطات بكين عملاءها مع بعض المشاغبين للقيام بأعمال عنف واثارة اضرابات عند جسر باك لوان في ٨ آب/اغسطس ١٩٧٨ . وعند بوابة الصداقة في ٢٥ آب/اغسطس ١٩٧٨ ، فقتلوا فردين من قوات الأمن الفييتنامية ، وجرحوا ٢٥ شخصا .

(ب) وحشدت سلطات بكين قوات (من المشاة والمدرعات والسلاح الجوى والمدفعية) بالقرب من الحدود . وأقامت تحصينات ، وأنشأت مواقع حربية على المرتفعات على طول الحدود ، وأجلت المدنيين الصينيين من المنطقة الواقعة على الحدود الى الأراضي الواقعة خلفها . وفي نفس الوقت شهّر الجهاز الدعائي الضخم لبكين بفييت نام متهما اياها " بانتهاك الأراضي الصينية " وهدد نائب رئيس الجمهورية الصيني دنغ شياو بنغ فييت نام مرارا بأنها ستلقن " درسا " وأنها " ستعاقب " ، ضاربا عرض الحائط بكل مبادئ الأمم المتحدة .

(ج) شنت القوات المسلحة الصينية اعتداءات متكررة على الأراضي الفييتنامية ، وحطمت أسوار الأسلاك الشائكة ، وأزالت حقول الألغام وغيرها من الوسائل الدفاعية ، التي كان الجانب الفييتنامي قد أقامها .

(د) توغلت تلك القوات في الأراضي الفييتنامية ، وهاجمت مواقع الحراسة الخاصة بالمليشيا الفييتنامية وحرس الحدود ، وفتحت نيران القناصة ، وقامت بخطف عدد من الفييتناميين ، ونقلتهم الى الصين . وفيما يلي بعض الأمثلة :

'١' في ١٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٨ ، توغلت القوات المسلحة الصينية مسافات

كبيرة في الأراضي الفييتنامية في قرية فا لونغ بمقاطعة مونغ كونغ ، في اقليم هوانغ ليين سونغ ، وأقامت كمينا لقوة عمل كانت تقوم بمهامها ، وقتلت فردين من حرس الحدود ، وقامت بخطف نغوين دين آم ، ونقلته الى الصين .

'٢' في ١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٨ ، دخلت مئات من القوات الصينية مع أكثر من ١٠٠٠ فرد من رجال المليشيا الصينية الأراضي الفييتنامية عند تل تشونغ مو باقليم كاو بنغ ، وفتحت النيران ، وهاجمت مجموعة من المليشيا الفييتنامية التي كانت تؤدي مهامها في الأراضي الفييتنامية .

'٣' في ٢٣ كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٨ ، عبرت القوات المسلحة الصينية الحدود ، وشنت هجوما على مجموعة من المليشيا الفييتنامية التي كانت تؤدي مهامها في الأراضي الفييتنامية في منطقة حجر الحدود رقم ٢ (في بن نهي ، اقليم لنغ صن) ، وقامت بخطف أربعة أشخاص ونقلتهم الى الصين .

والاستفزازات المماثلة التي وقعت على طول خط الحدود تعد بالمئات .

ومنذ أوائل عام ١٩٧٩ ، أصبحت الاستفزازات التي تقوم بها الصين تتم على نطاق واسع وبقوات متزايدة باستمرار .

(أ) فتحت المدفعية المتمركزة في الصين (رشاشات ثقيلة وهاونات من عيار ٨٢ مم ، ومدافع عديمة الارتداد من عيار ٧٥ مم و ٨٥ مم) بصفاقة النيران في اتجاه فييت نام في موجات متلاحقة ، أو لأيام كثيرة متتالية . وأصبح أى شخص من المدنيين يسير في الطرق ، أو في قرية ، أو كفر ، أو حي سكني من أحياء مدينة ، أو ورشة أو موقع لاستغلال الغابات ، أو مزرعة حكومية هدفا للقصف . وفيما يلي بعض الأمثلة :

'١' في ١٤ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ ، قامت القوات الصينية بقصف كفر فاى لاو بمقاطعة بن ليو في اقليم كوانغ نن .

'٢' في نفس اليوم قامت تلك القوات بقصف الشوارع الرئيسية للعاصمة الاقليمية لاو كاى في اقليم هوانغ ليين صن في خلال ساعة من ساعات الازدحام .

'٣' في ٢ شباط/فبراير ١٩٧٩ ، قامت تلك القوات بقصف مصنع فوك هوا لتكرير السكر وكفر هونغ لونغ بقرية كي ثوان بمقاطعة كوانغ هوا في اقليم كاو بانغ .

'٤' من ١٠ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ الى ٢٥ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩، فتحت القوات الصينية النيران بأنواع مختلفة من أسلحة المشاة ومدافع الهاون من عيار ٨٢ مم ، على نقطة حدود فييتنامية في ترالين باقليم كاو بانغ .

(ب) هاجمت القوات الصينية الأراضي الفييتنامية بقوات كبيرة من المشاة تدعمها نيران قوية واعتدت عليها ، ومن أمثلة ذلك :

'١' في ١٠ شباط/فبراير ١٩٧٩ دخل مايزيد عن كتيبة من قوات الجيش النظامي الصيني فييت نام على طول مسافة كيلومترين ، واحتلت مواقع الميليشيا في قرية ثان لوا بمقاطعة كاو لوك في اقليم لانغ صن .

'٢' في ١١ شباط/فبراير ١٩٧٩ ، احتلت سرية من قوات الجيش النظامي الصيني منطقة هانغ نا - كوك فيو ، بقرية كان ين ، بمقاطعة ثونغ نونغ في اقليم كاو بانغ .

'٣' في ١٥ شباط/فبراير ١٩٧٩ ، عبرت سرية من قوات الجيش النظامي الصيني الحدود واحتلت كفر نا كي بقرية باو لام في مقاطعة فان لانغ باقليم لانغ صن .

ولم يكن الغرض من الأعمال الاستفزازية الوقحة والمتزايدة الخطورة التي قام بها الجانب الصيني خصوصا منذ عام ١٩٧٨ الا اتخاذ استعدادات محمومة لحرب عدوانية ضد الشعب الفييتنامي . وقد أثبتت الوقائع ذلك :

ففي فجر يوم ١٧ شباط/فبراير ١٩٧٩ شنت سلطات بكين حربا عدوانية ضد فييت نام دفعت فيها ٦٠٠ ٠٠٠ جندي من ١١ فيلقا من الجيش وعدد كبير من الفرق المستقلة (من بينها عدد من الفرق المتخصصة في القتال بالمناطق الجبلية والتي تضم أفرادا كانوا قد ساعدوا فييت نام في اقامة طرق في المناطق الواقعة على الحدود ، وأفراد من أهالي هوا ، الذين كانوا يعيشون في فييت نام قبل ذلك) وأكثر من ٥٠٠ دبابة وعربة مدرعة ، ومايزيد عن ٧٠٠ طائرة من أنواع مختلفة . وفي اليوم الأول قامت حوالي ٢٠ فرقة صينية من المشاة في وقت واحد بمهاجمة ستة أقاليم فييتنامية تقع على الحدود مع الصين ، هي : كوانغ نن ، ولنغ صن ، وكاو بنغ ، وها توين ، وهوانغ ليين صن ، ولاى تشاو .

وبسبب الهزائم التي لحقت بهم بسبب عمليات الرد القوية التي قام بها الشعب الفييتنامي ، وبسبب الاستنكار الشديد من جانب الرأى العام في جميع أنحاء العالم ، ومعارضة الشعب الصيني ، تقوم سلطات بكين بسحب قواتها الى الصين .

ومنذ بداية العدوان على فييت نام قام المعتدون الصينيون بوحشية باطلاق النار واشعال الحرائق والنهب ، وانتهاك الأعراض ، وأقاموا مذابح وحشية بأساليب همجية للغاية . فكانوا يحطمون جماجم الضحايا بكعوب البنادق ويضربونهم بالحراب ويفصلون رؤوسهم عن أبدانهم ويقطعون أبدانهم اربا اربا ، ويقذفون الملاجئ بالقنابل اليدوية ، ويحاصرون الناس ويطلقون النار عليهم . وكان معظم الضحايا من الشيوخ والنساء والأطفال . وقاموا في كاو لاو ، فان لنغ (لنغ صن) بتقطيع جسد تلميذ في الصف الرابع اسمه في فييت لونغ ، وأيقظوا سبعة أطفال من نومهم ، وقاموا بقتلهم رميا بالرصاص ، ثم قطعوا أجسادهم اربا اربا وألقوا بها في الفناء . وفي قرية ثان لوا (لنغ صن) قام أربعة من الجنود الصينيين بجر معلّمة تحمل الجنسية التايلندية الى تل واغتصبوها ثم أطلقوا عليها النار . وفي مصنع الطوب والبلاط في قرية كوانغ كيم بمقاطعة بات كسات (هوانغ ليين صن) قاموا بقتل جميع العمال ببنادق من عيار ٤٠ ب واغتصبوا العاملات ، وقاموا بخطفهن ونقلهن الى الصين .

وأشد من ذلك خطورة قيامهم في سوق بات كسات (هوانغ ليين صن) بتقطيع رؤوس حوالي ١٠٠ من الأطفال ، ونزع أحشائهم وبعثرة أجسادهم .

وواصل المعتدون الصينيون أثناء عملية انسحابهم البطيء ارتكاب جرائم عديدة ضد الشعب الفييتنامي . وقصفوا ونسفوا كل ما بقي قائما على الأرض . فدمروا بذلك بالكامل مدن لنغ صن وكاو بنغ ولاوكاى . وعلاوة على ذلك ، بثوا الألغام في كل مكان ، بل وسمموا مياه الآبار فقتلوا أو سمموا عددا من المدنيين .

خامسا - الطريقة السليمة لتسوية المسائل المتعلقة بالحدود بين فييت نام والصين

تبين الحقائق المشروحة أعلاه بوضوح ما يلي :

(أ) ان حدودا تاريخية كانت قائمة بين فييت نام والصين لفترة طويلة من الزمن ، وان اتفاقيتي عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ قد عينتها ، وأنه قد تم فيما بعد رسمها بوضوح بطولها الكامل الذى يبلغ ١٤٠٠ كيلومتر من الحدود البرية .

(ب) ان الجانب الصيني قام في خلال الاحدى وعشرين سنة الماضية بآلاف الاعتداءات على حدود فييت نام وسيادتها وأراضيها ، منتهكا بذلك الاتفاقية المعقودة بين البلدين بشأن المحافظة على الوضع القائم للحدود التي خلفها التاريخ .

(ج) ان الجانب الصيني تعمد ايصال المعادثات بشأن مشكلة الحدود بين البلدين الى طريق مسدود ؛ وهو يكثف استفزازاته المسلحة ضد فييت نام ، وقام في ١٧ شباط/فبراير ١٩٧٩ بغزو كبير لفييت نام .

واخفاء لحجم الحرب ، وتضليل الشعب الصيني وشعوب العالم ردد الحكام الصينيون أكاذيب دنيئة مؤداها أن الجانب الفييتنامي كان منهمكا في " الاستفزاز " و " العدوان " ، واضطر بذلك الصين الى شن " هجوم مضاد للدفاع عن النفس " .

وتردد هذا الادعاء نفسه بشن " هجوم مضاد للدفاع عن النفس " في عام ١٩٦٢ ، أثناء العدوان على الهند ، وكذلك في عام ١٩٧٤ ، عندما احتلت جزر هوانج ساه الفييتنامية . وعندما يتحدث الحكام الصينيون عن " هجوم مضاد للدفاع عن النفس " ، فانهم لا يفعلون سوى ما يفعله كل المعتدين .

بل لقد قال حكام بكين أن هذه ليست الا " حربا محدودة " تشنها " قوات حرس الحدود ". ومن الواضح في الواقع أنهم يشنون حربا عدوانية واسعة النطاق ، بهدف ضم فييت نام ، وهي حرب اشتركت فيها منذ بدايتها عشرات الفرق النظامية بقوات قوامها يعادل قوات الولايات المتحدة الأمريكية في ذروة الحرب العدوانية الأمريكية في فييت نام .

وقد وصفت شعوب القارات الخمس ، وحكومات عدد كبير من البلدان ، من بينها أصدقاء دنغ شياو بنغ في الغرب ، ما قامت به الصين بأنه عدوان على فييت نام . وقد بدأ كذلك الناس العاديون في الصين في ادراك المضامرة التي يدفع الحكام الصينيون فيها ببلادهم الى عواقب يتعذر تقديرها .

لماذا قام الحكام الصينيون بعدوان على فييت نام ، على الرغم من أن ذلك يكشف طبيعتهم الحقيقية الميّالة للتوسع الذى هو من شيمة البلدان الكبرى ، وطبيعتهم كمعتدين ؟

وان الحرب العدوانية الحالية تكمن أسبابها في سياسة الحكام الصينيين المتمثلة في اضعاف فييت نام واخضاعها ، وجعلها تابعة للصين ، وفي القيام في الوقت نفسه ، بضم لاو وكمبوديا لتحويل شبه جزيرة الهند الصينية الى رأس جسر لتنفيذ التوسع ، الذى هو من طبيعة البلدان الكبرى ، في جنوب شرقي آسيا . ولقد لحقت بهم نكسات متكررة في استخدامهم عصبة بول بوت ينن ساري لشن هجمات على فييت نام من الجنوب الغربي ، وفي القيام باستفزازات مسلحة ، وزيادة الضغط العسكري من الشمال ، واستخدام أهالي هوا لاثارة الاضطرابات وأعمال العنف من الداخل ، وفي محاولة خنق فييت نام بدفع البلدان الأخرى الى قطع المعونة عنها في الوقت الذى تواجه فييت نام صعوبات اقتصادية .

وقد قاموا كذلك باغلاق القنصليات العامة الفييتنامية الثلاث في كنمنغ ونامنغ وكوانغتشاو ، وقطعوا الخط الدولي للسكة الحديدية وأنهوا الاتفاق المتعلق باعفاء مسؤولي البلدين من التأشيرات بهدف اخفاء التجهيزات التي يقومون بها لشن الهجمات الحربية على فييت نام . وأخيرا شن الحكام الصينيون بتهور حربا عدوانية على فييت نام .

وهم ، بهجومهم على كل الأقاليم الستة الواقعة على الحدود الشمالية لفييت نام ، قد حاولوا كذلك تغيير خط الحدود ، وذلك للتشبث بالمناطق التي كانوا قد احتلوها في الماضي عن طريق العدوان ، والقيام في الوقت نفسه باحتلال أماكن أخرى . وقد أوضحوا بصفاقة ذلك بأنفسهم عندما قالوا ان القوات الصينية سوف تنسحب الى الجانب الآخر من " خط الحدود الذى تعترف به الصين " . وتبعا للتقارير الأولى ، فانهم قد نقلوا منطقتي حجرى الحدود رقمي ٤١ و ٤٥ عند شي ما (لانغ صن) الى عمق الأراضي الفييتنامية . ومع ذلك فقد أعلنوا مرارا : " ان الصين لا تريد أية بوصة من الأرض من أى بلد " :

وقد تم توضيح موقف حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية في المذكرة المؤرخة في ٢ آذار/مارس ١٩٧٩ ، والموجهة الى وزارة الشؤون الخارجية الصينية (A/34/104 - S/13134 ، المرفق): ان الحكام الصينيين الذين شنوا حربا عدوانية على فييت نام يجب أن يوقفوا عدوانهم نهائيا ؛ وأن يسحبوا فورا قواتهم كلها دون شرط الى الجانب الآخر من خط الحدود الذى خلفه التاريخ ، كما اتفق على ذلك الجانبان ، وأن يحترموا استقلال فييت نام وسيادتها ووحدة أراضيها احتراما تاما .

وفي ٦ آذار/مارس ١٩٧٩ ، أعلن الجانب الفييتنامي ما يلي :

"اذا سحبت الصين بالفعل جميع قواتها من الأراضي الفييتنامية ، كما أعلنت، فان الجانب الفييتنامي سيكون على استعداد بعد الانسحاب الكامل للقوات الصينية الى الجانب الآخر من الحدود التاريخية ، التي اتفق الجانبان على احترامها ، للدخول مباشرة في مباحثات مع الجانب الصيني على مستوى نواب وزراء الخارجية لاعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين ، وأن يتم تحديد موعد ومكان عقد المحادثات بالاتفاق بين الجانبين". (A/34/107-S/13144 ، المرفق)

واذا استمر الحكام الصينيون في سياستهم العدوانية ضد فييت نام ، فان الشعب والجيش الفييتناميين سوف يمارسان حقهما المقدس في الدفاع عن النفس ، ويقاتلان بتصميم المعتدين للدفاع عن وطنهما ، والمحافظة على السلم في جنوب شرقي آسيا والعالم .

وان الشعب الفييتنامي مصمم على ألا يدّخر أى جهد للمحافظة على الصداقة التقليدية بينه وبين الشعب الصيني .

وتطالب حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية الحكام الصينيين بحزم بما يلي :

١ - أن يوقفوا عدوانهم نهائيا ؛ وأن يسحبوا فورا كل قواتهم دون شرط ؛ وأن يوقفوا جميع الأعمال الاجرامية ضد فييت نام ؛ وأن يحترموا استقلال فييت نام وسيادتها ووحدة أراضيها احتراما تاما ؛ وأن يحترموا خط الحدود الذى خلّفه التاريخ ،كما اتفق عليه الجانبان ؛ وأن يكفوا فورا عن نقل أحجار الحدود ، وغير ذلك من الأعمال التي تهدف الى تغيير خط الحدود .

٢ - أن يبدأوا في موعد مبكر مع الجانب الفييتنامي المفاوضات المشار اليها في مذكرة وزارة الشؤون الخارجية الفييتنامية الى وزارة الشؤون الخارجية الصينية ، والمؤرخة في ١٥ آذار/مارس ١٩٧٩ (A/34/121-S/13174 ، المرفق) بهدف تحقيق السلم والاستقرار في مناطق الحدود واعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين .

وان الحكومة والشعب الفييتناميين على ثقة تامة من أن البلدان الاشتراكية الشقيقة ، والبلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز ، والبلدان الوطنية المستقلة ، والبلدان الصديقة ، ومحبي السلام والعدل في العالم سوف يعززون تضامنهم مع فييت نام ، وتأييدهم لها من أجل الاستقلال والسلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا وفي العالم .

- - - - -